آثار الأقدام

طاف الملك رعمسيس المسكونة من الجنوب الى الشمال والى بعد دُنخاريب فطافها من الشمال الى الجنوب وتبعها الاسكندر فطافها من الغرب الى الشرق وتلاهُ تيمورلنك فطافها من الشرق الى الغرب ومرّت جحافل هؤلاء الملوك ومن سبقهم ومَن تبعهم في سهل الارض وحزنها وقطعت اوديتها وعبرت انهارها ولكن عفا الزمان آثار اقدامها فلم يبقِ منها اثرًا منظورًا . اما طوائف الحيوان التي مشت على الارض في العصور الخوالي فآثار اقدامها باقية الى يومنا هذا مطبوعة في طبقات الصخور آمنة من نوائب الايام . وقد انتبه العلماء اليها في اواسط هذا القرن وجمعوا كل ما وقع نظرهم عليهِ منها وقابلوهُ بآثار اقدام الحيوانات الحيّة وبالعظام التي وجدت معها في طبقات الصخور فاستدلوا من ذلك على طوائف الحيوانات التي احدثتها . ومن هذه الآثار ما هو صغير جدًّا كانهُ آثار حيوانات في جرم الديدان والضفادع ومنها ما هو كبير كآثار اكبر الحيوانات العائشة الآن بل اكبر منها كثيرًا . من ذلك اثر الطائر المعروف بالبرنتوزوم العظيم وهو المرسوم في الشكل الاول فان طول هذا الاثر اصلاً قدمان والمرجح من اتساعهِ وعمقهِ في

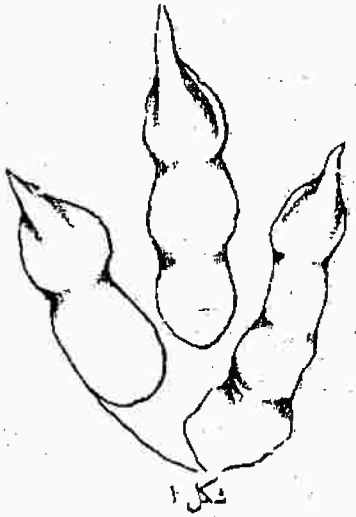

شكل ١

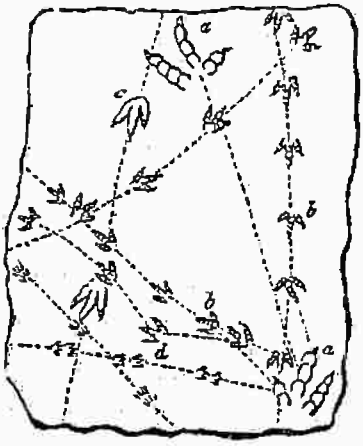

شكل ٢

الصخر ان الطائر الذي احدثهُ كان اكبر من النعامة الكبيرة بكثير وان علوهُ كان اكثر من ثلاثة امتار . والظاهر انهُ مشى على ارض رمليّة بعد ان انحسر الماء عنها فانطبعت آثار قدميهِ عليها ثم اسفت الرياح عليها الرمال الجافّة او عاد الماء فغمرها وغطتها الرواسب وفي كلٍّ من

الحالين بني الاثر في الطين اللازب وتحجّرت الرواسب فوقهُ سنةً بعد اخرى ودهرًا بعد آخر الى ان صار الطين والرواسب التي عليهِ طبقات من طبقات الصخور بما مرَّ عليها من الدهور الطوال وبما تحمَّلتهُ من الضغط الشديد . ولما جاء الانسان وقطع هذه الصخور انكشفت له آثار الدهور بعد ان احتجبت ازمنةً لا يعلم مقدارها الاَّ الله

ولم يصدّق العلماء في اول الامر ان هذه الآثار آثار طائر لاتّساعها العظيم . ولا أنهُ وُجد في الارض طائر اكبر من النعامة ولكنهم لم يلبثوا ان وجدوا عظام الطائر بجانب آثار اقدامهِ فاذا هي بحسب ما قدّروا . ثم وجدوا في جزيرة زيلندا الجديدة عظام طيور اكبر من النعامة يبلغ ارتفاع بعضها اربع عشرة قدمًا انكليزية

والآثار التي في الشكل الثاني آثار ثلاثة انواع من طوائف الطير وفوعين من الزحافات وكأنها مرَّت على الارض في يوم واحد فبقيت آثارها معًا . وقد شاهد الاستاذ ليل الجيولوجي الشهير صخورًا عليها الوف من الآثار عفا بعضها بعضًا لكثرتها كأنَّ الصخر الذي هي فيهِ كان شاطئًا بحريًا وكان البحر اذا جزر يترك على شاطئهِ كثيرًا من الاصداف والديدان فتأتي الحيوانات والطيور لالتقاطها فتنطبع آثار اقدامها عليهِ ثم يعُدُّ البحر فتتغطى هذه الآثار بالرواسب المائية

واشهر مَن بحث عن آثار الاقدام الاستاذ هتشكوك الجيولوجي الاميركي ومقدار الآثار التي وصفها ووضعها في مدرسة امهرست الكلية نحو ثمانية آلاف اثر . وقد عيَّن منها خمسين نوعًا من الزحافات وواحدًا وثلاثين نوعًا من الطيور

وآثار الزحافات كثيرة جدًّا وبعضها في غاية الوضوح يرى فيهِ اثر القدم او الكف وعقد الاصابع وخطوط الجلد كما ترى في الشكل الثالث. وقد يكون في الصخر خطوط بجانب هذه الآثار كما في الشكل الرابع الذي على الوجه التالي دلالةً على ان الطين جف بعد مشي الحيوان عليهِ فتشقق تشققًا ثم طمر وصلب مع كرور الازمان

شكل ٣

ومما هو في حد الغرابة ان يوجد في الصخر اثر القدم وبجانبهِ حفر صغيرة مستديرة كما ترى في الشكل الخامس وهذه الحفر آثار وقع نقط المطر. والمشابهة تامَّة بينها وبين آثار المطر في عصرنا هذا. وهي مرسومة بحرمها الطبيعي الذي وُجدت فيهِ ويظهر منها ان نقط المطر في تلك العصور كان حرمها مثل حرمها في هذا العصر وان الرياح كانت تحرفها احيانًا فتغور في الارض من جهة اكثر مما تغور من اخرى

وقد زعم البعض انهم رأوا آثار اقدام الانسان مطبوعة في صخور الارض مثل آثار اقدام الحيوانات من ذلك الأثر الذي وُجد في نقادا باميركا سنة ١٨٨٣ ووصفه الدكتور هركس والاستاذ له كُنت . ولكن الاستاذ مارش الجيولوجي تفحصه جيدًا بعد ذلك فوجدهُ اثر اقدام حيوان من طائفة الكسلان . وفي اواخر سنة ١٨٨٣ اكتشف الاستاذ جنصن آثار اقدام من اقدام البشر في بنكاراغوا باميركا على عمق اثني عشرة قدمًا وكان فوق الصخر الذي فيهِ هذه الآثار سبع طبقات افقية الاولى وهي الظاهرة مؤلفة من حمم البراكين وهي ثلاث طبقات والثانية

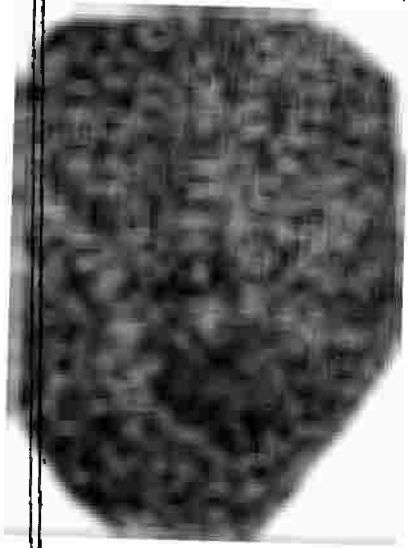

شكل ٥

شكل ٤

من الصخر الرملي المنضد وهي طبقتان والثالثة من الغضار اي الطين الاخضر والرابعة من الرمل والخامسة من الطين الاصفر والسادسة من الطين الاسمر والسابعة من الحجر الرملي وهو ثلاث طبقات . ووجد في هذه الطبقات التي فوق الآثار كثيرًا من رؤوس السهام ونحوها من ادوات البشر . وآثار هذه الاقدام من اقدم آثار الانسان والمظنون انها من بداية الدور الرابع من الادوار الجيولوجية وان عصر رعمسيس وسخاريب حديث جدًا بالنسبة الى العصر الذي طُبعت فيهِ